الايجاب وعدم التخلف كل واقع ومن نفا الاختيار عن العبد ايضا تلقفها المخذول في صباه وبنى عليها في كتابه فروعا اعني ابن عربي مثل عدم الاختيار في الباري تعالى صرح به غير مرة وهو تفريع صحيح لكن على اصل فاسد منهما رجل زاد ابن عربي وقال ان الله امر بالذنب والمسارعة اليه حيث قال سارعوا الى مغفرة من ربكم ولا مغفرة الا عن ذنب ذكره في حديث الامر بالمتابعة بين العمرة والحج وكذا ذكر الشعراني عن علي وفا المصري قال ابن عربي وليس لغيرهم ان يفعل المعصية ثم يقول لعين مقالتهم وهذا تزويج وزخرفة لان محاول المعصية يعلم احدى الحسنيين اما شهوته وانما امتناعها وكل منهما مراد المولى وهو انما صبرها ادبا بموافقة المولى ومن ذا يمكن ان يخرج الى مخالفته فافعلوا ما شيتم فهذا من فوايدها ولا الانبيا فاتبعهم ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيا وان الظالمين بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين . ان اهل النار لهم نعيم يتلذذون به حتى قال ابن عربي انهم يتضررون من رايحة الجنة ذكره في الباب الرابع والخمسين ومايتين وكذلك ذكره الجيلي قال فلذا وردوا العادوا لما نهوا عنه وفي الفصوص

شعر

فان دخلوا دار الشقا فانهم ∴ على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالامر واحد ∴ وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه ∴ وذاك له كالقشر والقشر صاين

ومن بلاياهم ايضا القول

بانقطاع ذلك عنهم اعني العذاب واعظم منه القول بانقطاع الوجود من اهل الجنة واهل النار قالوا لتحقق كونه تعالى اخرا كما كان اولا قال ابن عربي صح ذلك لاهل الكشف فتتبعه من كلامه وان رايت في كلامه ذكر التابيد لاهل الجنة فهو مقيد بما ذكر وكذلك قال الجيلي صح لنا ذلك كشفا لمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر اقول

كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا حتى تومنوا بالله وحده قال ومعنى رجوعه الى الباري بدا ومنه يعود الا الى الله تصير الامور هكذا يكرر صه هو وابن عربي في معنى الابتدا والانتها لان الباري تعالى انشاه من نفسه قال ابن عربي لانه لا يصح ايجاد شي من لا شي فمعنى الانتها رجوعه الى الحالة الاولى ويبلون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ونحو ذلك وقالوا وذلك بين في كثير من الايات ان العالم من نفس الباري واليه يصير وذلك بالتحريف ورد الضماير على ما يوافق باطلهم سبحان الله عما يصفون . ان الكفار مصيبون محقون وكل في طاعة الله واحتج ابن عربي على اصابتهم من السمع بقوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قال فلا يمكن انفصالهم عنه مع اخذه بنواصيهم فهم على صراط مستقيم وكرر هذا المعنى في الفصوص فانظر هذه المغالطة مع ذكى الرجل يعلم ان لها شانا نسال الله التوفيق قالوا انما الفرق والمعنى بالسعادة والشقاوة والاتصال بالله بواسطة فينادي من مكان بعيد بحسب الوسط والقرب منه بدون واسطة كخواص هذه الطايفة وهو السعادة التامة او بواسطة اقرب من واسطة الكفار وهم الموحدون على مراتبهم فاقرب الناس الانبيا والاوليا فهم اسعدهم وابعدهم عابد الدهر مثلا مع ان الدهر هو الله كما في الحديث النبوي فلم يعبد احد الا الله وصرح بذلك ابن عربي في ابواب المحبة حيث ذكر ان الجمال محبوب لذاته وكل جمال الله فلا محبوب الا الله لكنه لغيرته ظهر في الصور في زينب وسعدى ولا محبوب سواه كما انه لا معبود سواه الى اخر كلامه وقال

ابن الفارض شعر

بني مجلس الاذكار سمع مطالعي ∴ ولي حانة الخمار عين طليعتي
وما عقد الزنار حكما سوى يدي ∴ وان حل بالاقرار بي فهو حلتي
وان راد بالتنزيل محراب مسجد ∴ فما بار بالانجيل هيكل بيعتي
واسفار توراة الكليم لقومه ∴ يناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاحجار في البد عاكف ∴ فلا بعد للانكار للغضبية

Copyright King Saud University